

الباب الرابع

تحليل الهيكلية والمساواة بين الجنسين لمنصور فقيه

أ. العناصر الجوهرية لرواية سقوط الإمام

تحليل العناصر الجوهرية في رواية سقوط الإمام في شكل مواضيع

أو شخصيات أو ¹ توصيفات ، حبكة ، مكان (مكان ، زمان ، اجتماعي)

ووجهة نظر.² هذه العناصر مأخوذة من معطيات أو حقائق وردت في رواية

سقوط الإمام لنوال السعداوي عبر قراء متكررين.³

١. الموضوع

الموضوعات هي الأفكار والأفكار ووجهات نظر حياة

المؤلف وراء إنشاء الأعمال الأدبية.⁴

موضوع رواية سقوط الإمام هو كفاح الابنة للحصول على

حقوقها وانتقام الابنة من والدها (الإمام) لقمع والدتها البيولوجية

1

² Atar Semi, *Anatimi Sastra*, (Bandung: Angkasa, 1988), p. 35

³ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengajian Fiksi*, (Yogyakarta : Gadjah Mada University press, 2007), p.38.

⁴ Fanannie, *Telaah Sastra*, (Surakarta : Anggota IKAPI Jateng, 2001),p. 159.

ومضايقتها ورجمها لأن القس سب على والدتها لارتكابها الزنا ، رغم أن الإمام نفسه هو الذي اغتصب الأم. أخيراً تم إعدام والدته. وكان الإمام نفسه قد اغتصب بنت الله يوم احتفال بلاده ، فنتج عن ذلك كارثة على بنت الله ، وعاش مصيراً مثل والدته التي حكم عليها بالإعدام بعد أن نجح في قتل الإمام.

كان كاهناً في منطقة ادعى أنه ممثل الله على الأرض. ظلم وخذع شعبه باسم الله. اتضح أن الإمام الذي كان يحترمه الناس لديه طفل خارج إطار الزواج. ورائحة قرح الزعيم عندما طاردت الشرطة الطفل لاثامه بالقاتل. قُتل القس بشكل مأساوي على يد ابنه أثناء الاحتفال باستقلال بلاده. تحكي جميع فصول رواية سقوط الإمام تقريباً عن صراع الشخصية الرئيسية ، بنت الله ، ضد نظام الدولة الذي لا يزال متمسكاً بالثقافة الأبوية ويستخدم نظاماً للسلطة باسم الدين ويضرب بالدين. المرأة في القصة. ها هو الاقتباس.^٥

^٥ نول السعداوي ، سقوط الإمام ، (القاهرة : دار الساقي ١٩٨٧ هـ) ، ص ١٤٥ .

" أفلتت مني الشهقة كالدهشة. المرأة تدور في الساقية والجاموسة تنزّه؟
قالوا القانون هنا العرض والطلب. ثمن الجاموسة في السوق أغلى من ثمن
المرأة. يملك الرجل أربع نساء وليس له إلا جاموسة واحدة." ⁷

يوضح الاقتباس كيف أن أدنى مركز للمرأة في نظر الرجال
والحكام. في هذه الجملة يتضح أن هناك فجوة تجاه المرأة تؤدي إلى
تهميشها. لكن إذا نظرنا إلى تعاليم الدين نجد أن البشر في عين الله سواء
النساء والرجال.

الموضوع وفقاً لشارباخ في كتاب أمين الدين من اللغة اللاتينية
التي تعني "مكائناً لوضع جهاز" يسمى ذلك لأن السمة هي الفكرة التي
تكمن وراء القصة بحيث تعمل أيضاً كنقطة انطلاق للمؤلف في وصف
العمل. من الخيال الذي خلقه. ⁷

⁷ نول السعداوي ، سقوط الإمام ، (القاهرة : دار الساقى ١٩٨٧ هـ) ، ص . ١٦ .

⁷ Aminuddin, *Pengantar Apresiasi Sastra*, (Bandung : Sinar Baru
Agesindo, 2002), p. 91

٢ . الشخصيات والتوصيفات

الشخصيات ممثلون في قصة. في الرواية ، يمكن معرفة

سقوط الإمام من خلال أفعال وعادات الحوار التي تقوم بها الشخصية.

يميز نورجيانتورو الشخصيات إلى عدة معايير.^٨

انطلاقا من وظيفة المظهر ، يمكن تقسيم الشخصيات إلى قسمين ،

وهما:

أ. بطل الرواية

فيما يلي الشخصيات الرئيسية في رواية سقوط الإمام.

١. بنت الله

بنت الله الشخصية الرئيسية في هذه الرواية. شخصية بنت

الله التي كثيرا ما تظهر في هذه القصة.^٩ حيث تكون مرآة

⁸ Nurgiyantoro, Burhan, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta : Gadjah Mada Press, 2000), p. 178.

⁹ Rene Wallek dan Austin Warren, *Teori Kesusastraan*, (Jakarta : Pustaka Jaya,1998),p. 54

مصممة على تحرير نفسها وصديقاتها من البيئة الأبوية. إنها يضر

دائمًا بنساء الطبقة الدنيا.

لطالما صورت بنت الله على أنها امرأة عظيمة تعارض حكم الحكومة

بقيادة الإمام. أراد العديد من جنود القصر قتلها. في الواقع ، طارد

حتى أعواد الخيزران المدببة على قدميها. لكن حياته يجب أن تنتهي

بعقوبة الإعدام وفقاً لسياسة الدولة.^{١٠}

في الرواية شخصية بنت الله هي الشخصية الرئيسية التي كثيرا ما يتم

ذكرها، في النظرية الأدبية تتفوق الشخصية الرئيسية على

الشخصيات الأخرى.^{١١}

٢. نعمة الله (الشكل المؤيد ١)

كانت نعمة الله أخت بنت الله بالتبني عندما كانت تعيش

في دار الأيتام. كانوا دائماً معاً من الطفولة إلى البلوغ. ينامون معاً

^{١٠} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٧.

^{١١} Terry Eagleton, *Teori Sastra Sebuah Pengantar Komprehensif*, (Yogyakarta : Jalasutra, 1996), p. 132.

ويدرسون معًا ويلعبون معًا ويرويون القصص لبعضهم البعض متى احتاجوا. يمكن ملاحظة ذلك في الاقتباس التالي:

" فتحت عيني في الظلمة. أسرة كثيرة تطل منها رؤوس الأطفال. إلي جوارى سرير طفلة من عمري اسمها نعمة الله. أقول لها أختي شعرها أسود ناعم يطل من تحت الغطاء. عيناها مفتوحتان. أنفاسها متقطعة كالنشيح. تهمس بصوت خافت : بنت الله، تعالى . أنفض من سريري وأنام إلى جوارها. تحوطني بذراعيها وجسمها يرتعد : أنا خائفة." ١٢

" في الليل تحوطني أحتى بذراعيها. تنسج بصوت مكتوم وتحكي قصة أمها. زارها الله في الحلم وحملت منه مثل مريم العذراء." ١٣

يوضح الاقتباس أعلاه أن نعمة الله امرأة مصيرها نفس مصير بنت الله. الذي تركتها أمها كطفل بسبب سياسة الكاهن في

^{١٢} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٢٣

^{١٣} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٢٤

عدم التصرف في الإنسانية. توصف نعمة الله بأنها امرأة لطيفة وجبانة.

٣. فضل الله (الشكل المؤيد ٢)

فضل الله شقيق في دار الأيتام. وكذلك صديق مقرب من بنت الله. لقد درسوا معًا عندما كانوا في دار للأيتام عندما كانوا صغارًا. حتى بنت الله كانت معه دائمًا عندما كانت الأمور صعبة. ورد هذا في الاقتباس عندما كان فضل الله على وشك أن يذبح على يد الإمام كمثال لتلميذ مطيع.

"وانكمش الأطفال متكورين بعضهم داخل البعض فوق الدكة الحشبية...امتدت العصا طويلة لأمعة كالسكين واستقرت فوق عنق فضل الله، جالس إلي جوارى متكور حول نفسه كالجنين. يده في يدي باردة مثلجة وأظافره زرقاء. ركبته ورفوعتان فوق الدكة عاريتان. بشد عليهما طرف جلبابه الدمور. وجهه خال من الدم. الدكة الحشبية من تحته تهتز. صوت الصرير كالأسنان تصطك بالبرد".^{١٤}

^{١٤} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٢٨

يوضح أن توصيف فضل الله بأنه رجل صبور وقوي ولا ينحرف سريعاً في الانفعالات وهو مطيع. هذا واضح لأنه أصبح عدة مرات مثلاً عندما يعبر كل معلم عن مشاعره ، فضل الله هو الشخص المستعد ليكون في المقدمة لرعاية أصدقائه. وصف الاقتباس يتوافق مع وصف تحليل التوصيفات في القصة.^{١٥}

شخصيات القصة هم الأشخاص الذين يتم عرضهم في الأعمال الأدبية ذات الطبيعة السردية ، أو الأعمال الدرامية التي يفسرها القارئ على أنها تتمتع بصفات وميول أخلاقية معينة كما يتم التعبير عنها في الكلام والفعل.^{١٦}

٤. حارس شخصي(البودي جارد)

الحارس الشخصي هو شخصية رجل مطيع للإمام لأنه في نظر الحارس الشخصي ، ومع ذلك ، يجب أن يتم الوفاء بالوضع وأوامر الإمام من أجل سلامة البلاده والإمامه. هو وارد في الاقتباس

:

¹⁵ Djunadie, Moha, *Apresiasi Sastra Indonesia*, (Ujung Pandang: CV Putra Maspul, 1992),p. 13

¹⁶ M.H Abrams, *A Glosaary LiteraryTerms*, (New York : Holt, Rinehart and Winsto, 1981),p. 20.

"يقتضي الإخلاص للإمام والإيمان به مائة في المائة دون تفكير يؤدي إلى التردد. التردد ولو للحظة خاطفة قديودي بحياة الإمام. إذا انطلقت الرصاصة وتردد (البودي جارد) في الموت نيابة عن الإمام فهذه كارثة أكوارث. عدم التفكير على الإطلاق، كان هو المؤهل الأول للحصول على هذا المنصب".^{١٧}

من الاقتباس أعلاه ، من الواضح أن الشخصية المتعثرة هنا تقاتل من أجل الإمام وبلده. حتى الحارس الشخصي مستعد دائماً لمرافقة الإمام أينما ذهب.

٥. والدة الميتم / زوجة الحارس الشخصي

زوجة الحارس هي امرأة صبور ورأفة على جميع الأطفال في دار الأيتام. هذا واضح في الاقتباس :

" أدخل إلى الغرفة الصغيرة نصف المعتمة. زوجة الحارس واقفة وراء الباب. يداها ممدودتان تحوي يلون الأض، جلبابها أسود واسود راسها

^{١٧} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٤٣.

مربوط بمنديل أبيض. عيناها واسعتان تلمعان. وجهها ناعم كصدر

الأم. أنفاسها تعلقو وتهبط في نشيج خافت." ^{١٨}

في الاقتباس أعلاه ، عندما تساعد زوجة الحارس بنت الله

من غضب الحارس، وهي موضع غضب زوجها. لكنها صبوره جدا في

التعامل مع زوجها.

شخصيات القصة هم الأشخاص الذين يتم عرضهم في الأعمال

الأدبية ذات الطبيعة السردية ، أو الأعمال الدرامية التي يفسرها القارئ

على أنها تتمتع بصفات وميول أخلاقية معينة كما يتم التعبير عنها في

الكلام والفعل كما في الإقتباس أعلاه. ^{١٩}

ب. خصم

الشخصية المناهضة هي الشخصية التي تسبب الصراع.

عادة يتناسب عكسيا مع بطل الرواية بشكل مباشر أو غير مباشر.

^{١٨} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٢٣.

^{١٩} M.H Abrams, A Glosaary LiteraryTerms, (New York : Holt, Rinehart and Winsto, 1981),p. 20.

لذلك فيما يلي الأمثلة على الإقتباسات التي تصف الخصوم في الرؤية.

١. الإمام

الإمام هو شخص يطبق نظام حكم سلطوي ، ويبرر دائماً أي وسيلة لتحقيق مصالحه الشخصية. كل من الاقتصاد والسلطة والتعليم والأشياء التي تغطي المصلحة العامة. كما أنه لا يزال يطرح أن النظام الأبوي في هذه الحالة ضار جداً بالنساء والطبقة الدنيا. هذا موضح في الاقتباس :

" قلت له تعارض كل القرارات إلا قراراتي فأنا الحاكم الوحيد فوق الأرض والرئيس الأعلى الحزب الله. و أنت لك قصر في ميدان الحرية ومعونة شهرية وجريدة يومية ومقعج في مجلس الشورى والبرلمان ".^{٢١}

توصف شخصية الإمام القصة بأنها شخصية قاسية بكل طريقة يستخدمها ، حتى لإشباع شهوته للعب مع فتيات خارج القصر لمرافقته في القصر.

²⁰ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Sastra Fiksi*, (Yogyakarta : Gadjah Mada University Press, 2009), p. 167.

^{٢١} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة : دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣٧.

هذا هو الاقتباس " أغتصب كل ليله عذراء قبل الفجر

أفتلها قبل أنتقتلني".^{٢٢}

في الاقتباس أعلاه ، يتضح أن الإمام زعيم قاسٍ ويؤيد ثقافة

الجهل التي تضع المرأة في صميم اهتماماتها الشخصية.

١. زوجة الإمام

زوجة الإمام هي زوجة شرعية تحب الإمام . إنها امرأة

ذكية ترافق الإمام دائماً في أي موقف. من أجل حبه كان على

استعداد للتضحية بشرفه من أجل الإمام. لكن زوجة الإمام كان

لديها كراهية عميقة لوالدة بنت الله. له ابن بنت الله الذي

سيجلب الشر على الإمام.

" تدعو الله أن كبدهن عظيم، وابنته غير الشرعية تضمير له

الموت منذ ولدت. تخفي رأسها بين الرؤوس و في يدها اليمنى

شيء طويل كالة القتل".^{٢٣}

^{٢٢} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٩٣

يحاول المؤلف في هذا الاقتباس وصف الزوجة بالشخص الذي
يحسد الجميع من أجل حماية زوجها. كل ما يفعلها.

٢. القاضي

القاضي هو اليد اليمنى للإمام ، وجميع قرارات القضاة هي
أوامر من الإمام ، ويجب على القاضي أن يطيع القائد في بلده ،
بما في ذلك القرار الأعلى بعد الإمام وهو الذي يعاقب كل
مواطن يرتكب جريمة.

" في الغرفة المظلمة في بطن الأرض رأيت وجه القاضي تحت
الضوء " .^{٢٤}

يتضح من الاقتباس أعلاه أن القاضي شخصية رجولية ووقحة.
وهذا ما يعززه الاقتباس :

" قال هل الإنسان المتحضر بالخبز فقط؟

الآتهمين بالسفافة؟ هل انت جاموسة واحدة أم

^{٢٣} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣٥.

^{٢٤} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٢٤.

امرأة؟ قالت ثمن الجاموسة أغلى من ثمن المرأة

ويملك الرجل جاموسة واحدة وأربع زوجات".^{٢٥}

ألقي كلمات قاسية على بنت الله. ويضع صورة واضحة

عن شخصية القاضي. أنه غير إنساني. يوضح الاقتباس أعماله

بوضوح أن التوصيف الذي لعبه القاضي هو بمثابة خصم.^{٢٦}

٣. رئيس الأمن

وكان رئيس الأمن هو الذي طعن بنت الله بخيزران مدب

وعرضه على الإمام لينال العقوبة المناسبة. ليس فقط أن رئيس

الأمن يوصف بأنه شخصية ذكورية تحمل حقداً على الكاتب

العظيم ، بل إن الكاتب العظيم هو الحارس الشخصي للإمام

الذي يكتب كل شيء في القصر وخارجه.

"يرمقها بطرف عين ويراها وهي ترمق الكاتب الكبير يعيون

مشتعلة حقود".^{٢٧}

^{٢٥} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٨٣.

^{٢٦} M.H Abrams, *A Glosary LiteraryTerms*, (New York : Holt, Rinehart and Winsto, 1981),p. 21.

يوضح الاقتباس أن رئيس الأمن هو شخصية ذكورية لديه صفات سيئة ، منتقم ، وقح في معاملة النساء. كأنها كانت يحدق في بنت الله بعيون مشتعلة.

من الإقتباس أعلاه، هو توضيح للتوصيفات الواردة في القصة. وكيف يتم وضعها وكيف يتم تصويرهم في القصة حتى يتمكنوا من تقديم صورة واضحة للقارئ.^{٢٨}

٣. قطعة

الحبكة هي سلسلة من الأحداث التي ترتبط ببعضها البعض بموجب قانون السبب والنتيجة. هذا يعني أن الحدث الأول يتسبب في وقوع الحدث الثاني ، بينما يتسبب الحدث الثاني في وقوع الحدث الثالث. وهكذا حتى يتم تحديد الحدث الأخير بشكل أساسي من خلال وقوع الحدث الأول.^{٢٩}

^{٢٧} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة : دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣١

²⁸ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Sastra Fiksi*, (Yogyakarta : Gadjah Mada University Press, 2009), p. 166.

²⁹ Yakob Sumardjo dan Saini, *Apresiasi Kesusastraan*, (Jakarta : Gramedia, 1986), p. 139

الحبكة هي أيضًا سلسلة من القصص التي شكلتها مراحل الأحداث لتشكيل قصة.³⁰

الحبكة أو الحبكة المستخدمة في رواية سقوط الإمام هي حبكة ذهاب وإياب. والأحداث التي ترويها هذه الرواية تحكي حياة الشخصية الرئيسية في التعامل مع المشاكل في حياته. والقصة تبحث عن حقيقة أساءت إلى والدته والصغار الذين لا يستطيعون مقاومة سلطة الدولة التي يقودها الإمام.

كلفه هذا في النهاية شرفه وحُكم عليه بالإعدام. تبدأ القصة بمقدمة الشخصية الرئيسية ، والإمام ، ثم هناك صراعات ، ومضاعفات ، وذروة ، وهروب ، وحلول. تبدأ هذه القصة من مقدمة الشخصية الرئيسية ، وتحكي والدتها الشخصية الرئيسية. هذا يعلم القارئ. المعلومة الأولى تقدم شخصية بنت الله ، وتذكر بنت الله ماضي والدتها المظلم فيريد الانتقام من الجاني (الإمام).

³⁰ Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra*, (Jakarta : Grsindo, 2008), p. 159.

"وأنا طفلة كنت أرى وجه الله في أحلامي كوجه أمي ديد

العدل وكوجه أبي ديد الرحمة".^{٣١}

ثم الاقتباس التالي:

" ليلة العيد الكبير. بعد المطاردة الطويلة وقبل أن

يطلع الفجر أصابني أحدهم من الخلف. كنت أجري في

الظلمة أبحث عن أمي وليس معي إلا كلي أصابوني بالطنة في

ظهري".^{٣٢}

"قبل أن أسقط وأنس الحروف تساءلت. لماذا تتركون

الجاني تقتلون الحية ولا زلت في أول الشباب وأمي ماتت

عذراء. قالوا أمك ماتت مرجومة بالحجارة و انت الزنا".^{٣٣}

في الاقتباس أعلاه ، من الواضح أن الحكمة المستخدمة في

إخبار الشخصية الرئيسية جنبًا إلى جنب مع القصة تستخدم حكمة ذهابًا

^{٣١} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٩.

^{٣٢} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٢١.

^{٣٣} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٢٢.

وإيابًا.^{٣٤} هذا يجعل من الصعب على القراء العثور على نقطة النهاية من القراءة. لأن التدفق واللغة معقدان للغاية للفهم.

٤ . الخلفية

الإعداد هو البيئة التي تحيط بحدث في القصة ، الكون الذي يتفاعل مع الأحداث الجارية. يتضمن الإعداد تحديد المكان والزمان اللذين يتم سردهما في القصة.^{٣٥} تصوير الخلفية في رواية سقوط الإمام.^{٣٦} وقال روسنايا إن المكان يعمل على إظهار المشهد وتقديم ما يشبه الواقع من حيث التسبب في الجدية. يتضمن الإعداد تحديد المكان والزمان اللذين يتم سردهما في القصة. تصوير الخلفية في رواية سقوط الإمام.

³⁴ Yakub Sumardjo dan Saini, *Apresiasi Kesusastraan*, (Jakarta : Gramedia, 1986),p.139.

³⁵ Panuti Sudjiman, *Memahami Cerita Rekaan* , (Jakarta :Pustaka Jaya, 1998), p. 31.

³⁶ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Sastra Fiksi*, (Yogyakarta : Gadjah Mada University Press, 2009), p. 217.

أ. مشهد الخلفية

تحديد المكان الذي يشير إلى موقع الأحداث في قصة خيالية. المكان الذي توجد فيه رواية سقوط الإمام موجود في الشرق الأوسط ، أي مصر ، القاهرة ، ويمكن ملاحظة ذلك من اللغة المستخدمة هي العربية المصرية.

● بيت الأطفال / دار الأيتام

" بنت الله عودي إلى سريرك. كانت الأوامر مشددة. النوم له

موعد محدد وجرس. لا أحد يغادر السرير بعد النوم. إذا

ضبطت اثنتان في سرير واحد فالعقاب شديد".^{٣٧}

" وكانوا ينادونني في بيت الأطفال (بنت الله)".^{٣٨}

وقد أوضح الاقتباس أن دار الأيتام هي المكان المناسب في

رواية سقوط الإمام.

^{٣٧} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٢٤-٣٥.

^{٣٨} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٢.

- قصر

" والأجانب واقفون صامتون بوحوه لامعة وأحذية بريقة
ونسأوهم إلى جوارهم في شرفة الحرم". وفي الصف الأول يقف
عن اليمين لا يفصله عن الإمام إلا جسد الإمام ذاته".^{٣٩}
يصف الاقتباس المكان الذي تتناوله هذه القصة وهو عرش
وهو القصر.

- مدرسة الممرضات

" في مدرسة الممرضات كانت بناء ضخماً قديماً أسودلونه من
القدم، اول مدرسة للبنات لا تدخلها إلا اليتيمات بغير أب أو
أم".^{٤٠}
يصف الاقتباس إعداد المكان في مدرسة الممرضات. ما قيل في
هذه الرواية.

^{٣٩} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣١

^{٤٠} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٤٨.

● المحاكمة

" قبل أن يقتلعوا رأسها من الجسد رأوا جذورها ممتدة في بطن

الأرض. و بلغ بهم التعب كالخوف".^{٤١}

يصف الاقتباس أعلاه المكان الذي كان فيه في المحكمة.

يصف المؤلف بشكل وصفي مكان المكان في هذه الرواية ، وبالتحديد في

مصر. يوفر الإعداد أساسًا ملموسًا وواضحًا للقصة وهو أمر مهم جدًا

لإعطاء انطباع واقعي للقارئ ، وخلق جو معين كما لو كان موجودًا بالفعل

وحدث.^{٤٢} إن المكان يعمل على إظهار المشهد وإضفاء الشبه بالواقع من

حيث التسبب في الجدية.^{٤٣} وبالتالي يمكن استنتاج أن المكان هو مكان أو

وقت أو جو يوضح ظروف الأحداث في الأدب.

^{٤١} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٥٧

^{٤٢} Panuti Sudjiman, *Memahami Cerita Rekaan*, (Jakarta :Pustaka Jaya, 1998),p. 30.

^{٤٣} Burhan Nurgiyantoro, *Teori Sastra Fiksi*, (Yogyakarta : Gadjah Mada University Press, 2009), p. 217.

ب. خلفية الوقت

ضبط الوقت المستخدم في رواية سقوط الإمام هو حوالي الثمانينيات. لأنها في الرواية يحكي نضال المرأة للتعبير عن حقوقها مع الرجال ، وكذلك النظام الحكومي الذي يضر بصغار الناس. التحرش بالنساء من قبل مسؤولي الدولة ، وكذلك انتقام الأميرة من النظام الحكومي الذي يلتزم بالثقافة القديمة التي يقودها والدها (الإمام). الوقت المستخدم في هذه الرواية هو الليل والصباح وبعد الظهر والمساء.^{٤٤}

٤. وجهة نظرية

وجهة النظر هي موقف المؤلف في رواية القصة. يمكن فهم وجهة النظر على أنها طريقة سرد القصة.^{٤٥} وفقًا لروبرت ستانتون في أديب صوفيا و Sugihastuti يفسرون وجهة النظر على أنها

⁴⁴ Tuloli, *Teori Fiksi*, (Gorontalo : BMT Nurul Jannah, 2000),p. 155.

⁴⁵ Kosasih, *Dasar-dasar Keterampilan Bersastra*, (Bandung : Yrama Widya,2012),p.69.

موقف هو الأساس لنا للنظر بعناية حتى يكون للقصة نتيجة

مناسبة للغاية.^{٤٦}

وجهة النظر هي الطريقة التي يروي بها المؤلف القصة ، وكيف يقدم المؤلف الشخصيات والإعدادات والأحداث في القصة للقارئ. في رواية سقوط الإمام ، تستخدم نوال السعداوي وجهة نظر الشخص الأول للشخصية الرئيسية. لأن المؤلف في هذه الرواية يستخدم كلمة "أنا" يمكن لهذا الحرف الأول أن يصف الشخصيات الأخرى. إن استخدام وجهة نظر "أنا" يجعل القارئ يشعر وكأنه موجود في القصة. الاقتباس الذي يدعم وجهة نظر الشخص الأول للشخصية الرئيسية في رواية سقوط الكاهن هو كما يلي:

"أصابوني بالطعنة في ظهري، استدرتو أعطيتهم وجهي فإذا بهم يتلاشون.

لا يستطيعون النظر إلى ضوء الشمس".^{٤٧}

⁴⁶ Adib Sofia dan Sugihastuti, *Feminisme dan Sastra, Menguak Citra Perempuan dalam Layar Berkembang*, (Bandung : Katarsis, 2003),p. 16.

يوضح استخدام وجهة نظر الشخص الأول للشخصية الرئيسية أن المؤلف لا يشارك في القصة. مكانة الراوي في وجهة النظر هذه هي الشخصية الرئيسية. الشخصية الرئيسية التي تصف الأحداث المختلفة التي مرت بها بنت الله ، تصوير الشخصيات الأخرى من وجهة نظر الشخصية الرئيسية. من خلال شخصية بنت الله ، يمكن للمؤلف أن يصف حياة الناس الذين لا تزال حياتهم تتبع النظام الأبوي ، والفجوة بين المجتمع والحكومة ، وكذلك نظام الحكم الذي يجعل الناس بائسين.

ب. الظلم الجنسين لمرأة في رواية سقوط الإمام

نوال السعداوي كاتبة عربية من وثنية كفر الطحلة.^{٤٨} يمكن تمييز تفرد نوال السعداوي في كتابة الأعمال الأدبية بسهولة عن غيره من الكتاب. لأن نوال لها خصائص خاصة ، وهي أن كل عمل من أعمالها ، سواء كانت روايات أو قصص قصيرة ، لا يمكن فصلها عن الأمور المتعلقة بمشاكل حياة

^{٤٧} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٢.

^{٤٨} نوال السعداوي ، امرأة عند نقطة الضفر ، (بيروت ، ١٩٧٣ م). ص. ٤

المرأة ، والنظام الثقافي الأبوي ، وكل ما يتعلق بالمرأة ويضر بها. يمكن ملاحظة ذلك من العديد من رواياته الشهيرة. ومنها رواية سقوط الإمام (١٩٨٧).^{٤٩}

تنتقد نوال السعداوي في عمله تقليد الحكومة الذي يلتزم بالنظام الثقافي الأبوي ، ويستخدم الحجج الدينية مع جميع السياسات ، وليس فقط أنه يجعل النساء ضحايا. حتى كان هناك ظلم تشعر به المرأة.^{٥٠}

وتبين من نتائج الدراسة أن مظاهر عدم المساواة بين الجنسين في رواية سقوط الإمام. تتمثل مظاهر الظلم الجندري في التهميش والتبعية والصور النمطية السلبية أو التوصيف والعنف الجسدي واللفظي والعنف النفسي والعنف الجنسي وعبء العمل.^{٥١} ولمزيد من التفاصيل جاءت نتائج البحث حول شكل الظلم الجندري ضد المرأة في رواية سقوط الإمام كالتالي:

^{٤٩} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٧٣

^{٥٠} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)

^{٥١} Mansour Fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, cet.V (Yogyakarta : Pustaka Pelajar,2013),p.12-17.

١. تهميش المرأة في رواية سقوط الإمام

أحد عناصر عدم المساواة بين الجنسين في رواية سقوط الإمام هو تهميش المرأة. تهميش المرأة قيد تقبله المرأة. القيم الأبوية القوية للغاية تجعل النساء يتعرضن للتمييز في حياتهن.^{٥٢}

تهميش النساء يعني وضعهن على الهامش أو تحويلهن إلى مرتبة هامشية.^{٥٣} النساء ضحايا الثقافة الأبوية والقمع والهيمنة والهيمنة حتى تكون الحياة بائسة وفقيرة. حقوقهم محصية ، ووصولهم إلى العالم العام مقيد حتى لا يتمكنوا من تطوير إمكاناتهم ، ويصبحوا مواطنين من الدرجة الثانية وأقل شأنًا.^{٥٤}

"قالوا لم تعرف أمك الولاء للوطن عقلي وتضيع

الذاكرة لم تكن أمي خائنة وهرب منها أبي قبل أن

أولد. قالوا ومن هو أبوك؟ قلت إنه الإمام. قالوا

^{٥٢} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٧.

^{٥٣} عبدالله الصالح الرشيد، تهميش المرأة وهضم حقوقها الى متى، (الرياض، نوفمبر، ٢٠١٠)، ص. ١.

⁵⁴ Mansour Fakhri, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2013), p. 13.

احرسي قطع لسانك". (بنبرة عالية) قبل الموت

حكموها عليها بقطع اللسان. الإمام وحده هو الذي

يجق له اتخاذ القرار".^{٥٥}

يروى الاقتباس أعلاه كيف أن الشخصية الرئيسية تحصل على معاملة مختلفة من قبل الإمام وجنود القصر من خلال إهانة والدته ، باعتبارها امرأة انتهكت قواعد الدولة وهي كاهنة.^{٥٦} رغم أن الإمام هو الذي تخلى عن بنت الله ووالدته وحكم عليهما بالإعدام. ثم يحتوي الاقتباس أعلاه على الجملة "صمت! أتمنى أن ينكسر لسانك. فمن حق الإمام اتخاذ القرارات وفق الشريعة" فمن الواضح أنه عندما تريد الشخصية الرئيسية (بنت الله) قول الحقيقة ، يمنعه رئيس الأمن من الكلام. في مفهوم منصور فقيه الذي يقول إن وصول المرأة إلى العالم العام ، ويجادل محدود ، لأن المرأة لديها أفكار غير عقلانية. لا يوجد قرار أفضل من قرار الإمام (ذكر) ، وقد

^{٥٥} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٢.

^{٥٦} نوال السعداوي، سقوط الإمام، القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ

وصف الإمام هنا شخصية الرجل الذي له شخصية القائد. في الواقع ، في هذه الحالة ، من الواضح أنه بالدعم الذي يقدمه العالم للرجال ، سيحل بشكل غير مباشر من وجود النساء المهمشات.^{٥٧} ثم يتم تقوية المجتمع من خلال العادات التي تنطبق في البيئة المحلية مثل الاقتباس:

" أفلتت مني الشهقة كالدهشة. المرأة تدور في الساقبية والجاموسة تنزّه؟ قالوا القانون هنا العرض والطلب. ثمن الجاموسة في السوق أغلى من ثمن المرأة ".^{٥٨}

وفي مشادة بين بنت الله و جنود الدولة ، رأى في ذلك الوقت مرأة تعمل وتمشي في الخندق (نفايات قدرة) فيما ابتهج جاموس بمعاونة مرأة. وهو رغم أن الجاموس ما هو إلا حيوان لا يجب أن يقارن بعمل المرأة. من المؤكد أنه يضر بالنساء ويهمشهن. ولكن في الاقتباس " هنا ، سعر الجاموس في السوق أغلى من سعر المرأة " .

⁵⁷ Siti Musdah Mulia, *Islam dan Inspirasi Kesetaraan Gender*, (Yogyakarta : Kibar Press,2006),p. 3.

^{٥٨} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٦ .

في الاقتباس ، هناك مساومة بين الجنود والشخصية الرئيسية. حيث تم توضيح أن سعر الجاموس أعلى من سعر المرأة ، فالنساء هنا أقل قيمة ، وحتى كل رجل يمكنه شراء الكثير من النساء من شراء الجاموس. يتجلى ذلك بوضوح في تهميش المرأة من الناحية الاقتصادية في المجال المنزلي أو العام ، ويمكن ملاحظة ذلك من كلمة "السوق" حيث يكون السوق مكان تجمع يتفاعل فيه الكثير من الناس.^{٥٩}

ثم يتم توضيح ذلك من خلال الاقتباس التالي "يملك الرجل أربع نساء وليس له إلا الجاموسة واحدة".^{٦٠} ، ويظهر الاقتباس أن ممارسة تعدد الزوجات مسموح بها للرجال ، وهي تلتزم بالتقاليد الأبوية التي من الواضح أنها ضارة جدًا بالنساء في إندونيسيا. المجال المنزلي وتعتبر أن المرأة لا يحق لها أن يكون لها أكثر من زوج واحد.^{٦١}

⁵⁹ Mansour Fakhri, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2013), p.14.

^{٦٠} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٦.

⁶¹ Riant Nugroho, *Gender dan Stratedi Pengurus Utamanya di Indonesia*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2008),p. 9.

ثم شكل عملية تهميش المرأة في شكل معتقدات وتفسيرات دينية وحتى افتراضات علمية في مجتمع عربي ، أحدها عندما تحلم بنت الله أن يزورها الله. في الاقتباس:

"قالوا سيدنا الإمام رأى الله وعرف كلمته. قلت وأين رأى الإمام الله ؟ قالوا زارني الله في المنام. وتذكرت قبل أن تضع الذاكرة. قلت وأنا أيضاً زار الله في المنام. قالوا الله لا يزور امرأة ولا يظهر لها في الرؤيا إلا الإمام".^{٦٢}

في الوصف والتحليل في الاقتباس السابق ، أدركنا أيضاً أن الفروق بين الجنسين أدت إلى ظهور عدم المساواة بين الجنسين. يوضح الاقتباس أعلاه كيف يتم التعامل مع الشخصية الرئيسية بشكل سيئ من قبل حراس القصر من خلال طرح حجج قديمة الطراز لا معنى لها في العقل. بتفسير الدين الخاطئ. كما في الجملة "الله لا يظهر للمرأة ولا يظهر للمرأة في المنام إلا للرجل". كأن الدين

^{٦٢} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣٠.

لا يعطي الأولوية لحقوق المرأة ، ويهمش المرأة بخلط آراء الجاهلي نحن
نعلم بالفعل أن الدين لا يميز بين الرجل والمرأة.^{٦٣} يجب أن تتمتع
النساء بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرجال. ولأن النساء والرجال
عباد الله لهم نفس المكانة أمامه ، فإن درجة المجد تحددها درجة
الطاعة.ة بالثقافة.^{٦٤}

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

(الحجرات :١٣).^{٦٥}

يصف الاقتباس أعلاه امرأة فقيرة لا تملك شيئاً ، وهي على
استعداد لبيع جسدها لمسؤولي القصر ، الذين يتواجدون تحت الأرض
لتلبية احتياجات معدتها. لذلك يصبح طلباً عليه من أجل كسب
دخل. إذا علمنا أن هذا عمل من أعمال تهميش الحكومة للمرأة.

⁶³ Riant Nugroho, *Gender dan Stratedi Pengurus Utamanya di Indonesia*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2008)

⁶⁴ Rifat Hasan, *Theology Perempuan Tradisi Islam*, (Bandung : Pustaka Setia 2007), p. 51.

^{٦٥} القرآن الكريم : الحجرات .١٣ .

وحيث تتسبب البرامج الحكومية في ظلم من خلال تهميش المرأة ،
فهذا بالطبع ضار والنساء ضحايا.^{٦٦}

" وعرفتها على الفور. وجهها نحيل شاحب كوجه أمها زانية بنت
زانية لا تتحرك إلا تحت الأرض مع الأحزاب السرية والمعارضة غير
الشرعية. فقيرة معدومة لا تملك إلا جسمها. تبيعاً بثمن طعامها
ذهبت إليها مرة وانا شاب. فتاة صغيرة كالطفلة ".^{٦٧}

يصف الاقتباس أعلاه امرأة فقيرة ليس لديها شيء ، وهي
على استعداد لبيع جسدها لمسؤولي القصر ، الذين يتواجدون تحت
الأرض لتلبية احتياجات معدتها. لذلك يصبح طلباً عليه من أجل
كسب دخل. إذا علمنا أن هذا عمل من أعمال تهميش الحكومة
للرأة. وحيث تسبب البرامج الحكومية ظلماً من خلال تهميش المرأة
، فهذا أمر ضار بالطبع وتكون النساء ضحية له.

⁶⁶ Mansour Fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta :
Pustaka Pelajar 2013)

⁶⁷ نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣٢.

في التهميش موجود أيضاً في الاقتباسات : " زوجتي كنت
 أخفيها تحت الحجاب وفي الشارع تمشي ورائي. لا تكتب ولا تقرأ
 كتب الله، ناقصة العقل مملوءة بالشحم، رأسها صغير وردفها ثقيل.
 فخلوقة من ضلع أعوج بلا حسب ولا نسب".^{٦٨}

الاقتباس يتوافق مع مفهوم منصور فقيه الذي يقول إن المرأة
 محصورة في الحياة العامة. القيود المفروضة على وصول المرأة في
 الاقتباس أعلاه تنص صراحةً على أنه لا ينبغي رؤية المرأة في المجال
 العام ، ويمكن ملاحظة أن المرأة ليس لديها أمل في أن تصبح ما
 تريد. إن للرجل الحق في تحديد المكان الذي يجب أن تذهب إليه
 المرأة.^{٦٩}

وكلمة "بلا حسب ولا نسب" في الجملة لها معنى موسع.
 كانت كلمة البذور مرتبطة بالبذور ، على سبيل المثال بذور الأرز ،

^{٦٨} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣٩-٤٠.

^{٦٩} Mansour Fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2013), p. 12

إذا كانت مرتبطة بالزراعة. في عبارة الوزن والبذرة هناك يعني الطفل المولود. إذا كانت الولادة فتاة ، فسيكون الوزن المستقبلي قبيحًا. سيؤدي هذا إلى ظلم المرأة وسيتم تهميشها.^{٧٠}

٢. التبعية للمرأة في رواية سقوط الإمام

التبعية هي موقف يضع المرأة في مناصب غير مهمة ناشئة عن افتراض أن المرأة عاطفية أو غير عقلانية بحيث لا يمكن للمرأة أن تبدو وكأنها تقود.^{٧١} يؤدي إلى ظهور موقف وضع في موضع غير مهم. التبعية يميز أيضا ضد المرأة في مجال سلطة اتخاذ القرار.^{٧٢} منذ أن أعطيت النساء لقب الإنسان الثاني ، فقد كن تحت سيطرة الرجال. وغالبا ما لا يتم الاعتراف بحقهم في القدرة على المساومة ، وكذلك الأفكار والقرارات.^{٧٣}

⁷¹ Riant Nugroho, *Gender dan Strategi Pengaruh Utamanya di Indonesia*, (Yogyakarta, Pustaka Pelajar 2008), p. 16

⁷² Mansour Fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2013), p.14

⁷³ Husein Muhammad, *Fikih Perempuan*, (Yogyakarta : Ircisod, 2016), p. 48

يظهر مفهوم التبعية للمرأة في رواية سقوط الإمام في

الشخصية الرئيسية والشخصية الأنثوية في رواية سقوط الإمام.

المدرجة في الاقتباس:

" صفوف الوزراء تتلاصق أكتافهم و أقدامهم و أيديهم فوق قلوبهم

مربوطة من خلاف. والأجانب وقفون صامتون بوجوه لامعة واحدية

براقة ونساءؤهم الى جوارهمفي شرف الحرم.

و كبيرات نساء الدولة تتوسطهن الزوجة الشرعية ترتدي وجه الملاك

وفوق صدرها وسام الشرف".^{٧٤}

" وعرفتها على الفور. وجهها نحيل شاحب كوجه أمها زانية بنت

زانية لا تتحرك إلا تحت الأرض مع الأحزاب السرية والمعارضة غير

الشرعية. فقيرة معدومة لا تملك إلا جسمها. تبيعا بثمرن طعامها

ذهبت اليها مرة و انا شاب. فتاة صغيرة كالطفلة".^{٧٥}

^{٧٤} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣١

^{٧٥} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣٢.

يوضح الاقتباسان أعلاه الفروقات بين الطبقة الاجتماعية ،
 الاقتباس الأول هو أن مسؤولي القصر أكثر احترامًا ويتم وضعهم في
 مكان محترم أيضًا. على عكس النساء الفقيرات ، تم وضعهن فقط
 خلف القصر مع مجموعات من النساء اللواتي تم إخفائهن من قبل
 الحكومة التي يقودها القس. في هذه الحالة ، من الواضح أنه كان
 هناك تبعية واضحة بين الرجال والنساء من الطبقة العليا والنساء من
 الطبقات الدنيا بسبب التعليم والمنصب.^{٧٦}

"في رمضان يأكل ويشرب و يدخن الشيشة ويوزع ليلية بين أربع
 زوجات بغير عدل. يعطي الزوجه الأخيرة ثلاث ليال و أمي ليلة
 واحدة. و أسمعه يقول يغفر الله الذنوب جميعا إلا أن نشرك به إله
 واحد في السماء هو الله و حاكم واحد فوق الأرض هو الإمام."^{٧٧}

⁷⁶ Mansour Fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2013), p.14.

^{٧٧} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣٨.

في الاقتباس أعلاه ، هناك تبعية للمرأة ، حيث تقتصر المرأة على حقها في الاستقلال الذاتي ، سواء في المجال المنزلي أو في المجال العام. في هذه الحالة ، على الرغم من أن الزوج والزوجة قد عقدا اتفاقاً قبل الزواج على أن كل ما يمتلكه الزوج هو ملك للزوجة ، بمعنى آخر ، يتم تقسيم الحقوق والالتزامات بالتساوي ، ولكن غالباً في النهاية يبدو أن للرجل فقط حقوقه الخاصة. السلطة ، اتخاذ القرارات حسب إرادته دون رؤية التأثير. ما يحدث للمرأة.^{٧٨}

" زوجتي كنت أخفيها تحت الحجاب وفي الشارع تمشي ورائي. لا تكتب ولا تقرأ كتب الله، ناقصة العقل مملوءة بالشحم، رأسها صغير وردفها ثقيل. فخلوقة من ضلع أعوج بلا حسب ولا نسب".^{٧٩}

يوضح هذا الاقتباس أن المرأة لا يجب أن تظهر في الأماكن العامة ، وهناك تبعية للمرأة ، في الاقتباس يتم التأكيد على أن وجهة

⁷⁸ Mansour Fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2013), p.15.

^{٧٩} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣٦.

نظر الرجال الذين يشعرون بأن المرأة أقل قدرة وأقل شأنًا منهم ، يعتقدون أن المرأة ضعيفة ، ولا يمكنها التفكير بعقلانية. ، لا يمكن أن يظهروا كقادة. ، وبالتالي يولدون وزنًا أقل من حيث التوقعات المتفوقة.

هذه النظرة للمرأة تجعلها تشعر بأنها تستحق أن تكون مساعِدة ومخلوقات متخلفة وظلال ، ولا تجرؤ على الاهتمام بقدراتها كأفراد. بالنسبة للرجال ، فإن هذا الرأي يجعلهم شرعيًا في عدم إعطاء المرأة فرصًا كأشخاص بكامل هيئتهم. إنهم دائمًا قلقون إذا تم التعامل مع وظيفة كاملة أو ثقيلة من قبل النساء. يعتقد الرجال أن المرأة لا تستطيع التفكير مثل حجمها. هذا النوع من الممارسة ينحرف في الواقع عن الوعي الجنسين غير العادل.^{٨٠}

⁸⁰ Mansour Fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2013), p.15.

٣. الصور النمطية للمرأة في رواية سقوط الإمام

القوالب النمطية هي وسم أو تمييز مجموعة معينة. لسوء

الحظ ، الصور النمطية ضارة دائمًا وتسبب ظلمًا للمرأة.

نوع واحد من الصور النمطية يأتي من منظور جنساني ، على سبيل

المثال وجهة النظر التي تفترض أن المرأة متأنقة هي محاولة لجذب انتباه

الجنس الآخر. لذلك فإن كل حالة عنف أو تحرش جنسي مرتبطة

دائمًا بالقوالب النمطية.^{٨١}

الحالة النمطية في رواية سقوط الإمام كما وردت في الاقتباس :

" وفي ليلة العيد ناديت على رئيس الأمن وقلت له أريد جارية عذراء

لا يكون في زمانها أحسن منها. وقرأت عليه الأوصاف الواردة في

كتب التراث. قلت أريدها رشيقّة القد قاعدة النهد كحيل الطرف

رأسها صغير وردفها ثقيل ريقها زهر بستان أتقنت صناعة الخب لم

يمسسها رجل وبياضها أربعة: وجهها وفرقها وثغرها وبياض عينيها،

⁸¹ Mansour fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2013), p. 16-17

و سواد أربعة: أهديها و حاجبها وعيناها و شعرها، و حمرة أربعة:
لسانها و خدها و شفاتها مع لعس و اشراب بياضها بحمرة، و غلظ
أربعة: ساقها و معصمها و عجزتها، و سعة أربعة: جبهتها و جنبينها و
عيناها و صدرها، و ضيق أربعة: فمها و منخرها و منفذ أذنيها و المنفذ
الأخر وهو المقصود الأعظم من المرأة".^{٨٢}

يحدث الاقتباس في قوالب نمطية ضد النساء مفادها أن
النساء هن اللواتي لديهن رضاهم الخاص من حيث التحضير. ينص
الاقتباس على أن ثقافة المجتمع تعطي صوراً نمطية سلبية للمرأة ،
وتحديداً للنساء كمغويات ، والنساء كمنشطات جنسية ، والنساء
كمجرد إرضاء. يوضح هذا حقاً أن النساء يحصلن على تصنيف
سلي فقط بسبب الخصائص الجسدية للمرأة.^{٨٣}

^{٨٢} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٠٣.

^{٨٣} Mansour Fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2013),

" قال أنا ليس الإمام أنا القاضي، ألا تعرفين القاضي؟ قلت لأعرفه.
 لم أر في حياتي قاضيا. قال ألم تري وجهي في أبداً؟ قلت لا أشتري
 الصحف. قال هل يعيش الإنسان المتحضر بالخبز فقط؟ ألا تهتمين
 بالثقافة؟ أنت جاموسة أم امرأة، أنت غير متعلمة " ^{٨٤}.

الاقْتباس أعلاه يحدث أن المرأة لا تهتم أبداً بتعليمها، بما
 يعادل الجاموس ، وهذا التصنيف يحدث دائماً عندما لا تحصل
 النساء على تعليم عالٍ ، خاصة في المنزل ، حيث يتم مقارنتهن دائماً
 بالنساء الأخريات. على الرغم من أن الثقافة الأبوية هي التي
 افترضت أن المرأة لا تحتاج إلى الذهاب إلى المدرسة الثانوية لأن
 زوجها فيما بعد لا يخدم سوى زوجها ، وتعني بالأطفال ، وتطبخ في
 المطبخ. التعليم ليس مهماً للمرأة في مجتمع يلتزم بالثقافة الأبوية.

^{٨٤} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٢٣.

٤ . العنف ضد المرأة في رواية سقوط الإمام.

العنف هو اعتداء (غزو) أو اعتداء على سلامة الشخص

الجسدية أو النفسية التي يتم تنفيذها ضد جنس معين. يأتي العنف

ضد إخواننا من البشر أساساً من مصادر مختلفة ، لكن العنف ضد

جنس معين سببه الافتراضات الجنسانية.^{٨٥}

غالبًا ما تقبل النساء عنف التحرش الجنسي ، ونوع العنف الذي

ينشأ هو فعل التحرش الذي تتعرض له المرأة. كما في رواية سقوط

الإمام. هنا الاقتباس:

" جفناه مغلقان انفتحا فجأة و راني بين ذراعيها. حملك في وجهي

بعينين حمراوين وصاح: ليست بنتي، بنت مين هي؟ قالت إنها بنت

الله. ارتفع كفه في الهواء وسقط على وجهها. يا زانية يا بنت الزانية

" ٨٦ .

⁸⁵ Mansour fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2013), p.18

^{٨٦} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٢٤٠-٢٥٠.

في الاقتباس أعلاه ، هناك مضايقات لشخصية بنت الله التي تعتبر عاهرة وطفل غير شرعي ، وهي إساءة لفظية لإيذاء شخص أو إحراجه بكلام بذيء ، والتعرض لمعاملة سيئة من الضرب والاعتداء الجسدي من قبل الرجال الذين يعتبرونها. طفل غير شرعي(حرام).لكن في الإسلام لا يجوز سب الزنا. لأن الإنسان في الحقيقة خلقه الله في حالة مقدسة وصالحة، وهذا ماورد في القرآن سورة المؤمنون.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً

فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ

مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ

أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾^{٨٧}

^{٨٧}القران سورة ال مؤمنون : ١٢-١٤

" والله لم يكن إله الفيضان يسكت عنا إلا بعد أن نرضيه بالبنات العذراء. لم يكن يحب المرأة التي تزوجت من قبل أو المرأة الأرملة أو المطلقة. كل الالهة كانوا كده، ويطوفوا لجنود بيوت الفلاحين يمسون العذراء البكر. تختفي البنات فوق الأفران أو تحت التبن داخل الجرن".^{٨٨}

يوضح الاقتباس أنه قد تعرضت النساء للعنف من قبل القائد. والاستفادة من الفقراء في تقديم بناتهم لتضحية من أجل الرضا. بالطبع هذا عنف جنسي يؤدي إلى ظلم الطبقة الدنيا والنساء الفقيرات.

" قَبَلْتَهَا فَوْقَ فَمِهَا الْخَالِي مِنَ الشَّفْعَتَيْنِ وَانْطَلَقَتْ بِدُونِهَا إِلَى حَيِّي الْقَدِيمِ وَحَيَاتِي الْجَدِيدَةِ. قَلْبِي يَخْفِقُ لِرَيْنِ وَفِي الْمَرْأَةِ أَرَى نَفْسِي الْمَلِكِ شَهْرِيَارَ، أَغْتَصِبُ كُلَّ لَيْلِهِ عَذْرَاءَ قَبْلَ الْفَجْرِ أَفْتَلَهَا قَبْلَ أَنْتَقْتَنِي ".^{٨٩}

^{٨٨} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٤٧.

^{٨٩} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٩٢-٩٣.

يُظهر الاقتباس أعلاه أن التحرش الجنسي يمكن أن يحدث في أي مكان ، وتعرض النساء دائماً للعنف الجسدي أو الجنسي ، وحتى القتل يحدث إذا لم تتبع المرأة إرادة الرجل. ليس هذا هو الحال في المنزل وكذلك في المجال العام كما حدث في رواية سقوط الإمام ، حيث تتعرض النساء لمضايقات شديدة.^{٩٠}

"ليلة العيد والفرح لم يكن هو اختياري. ساقوني إليه في يدي سلسلة ومن حولي ثوب أبيض بلون أرواح الملائكة وكفن الموتى. وفي سرير مزركش من الرخام الغالي كقبور الملكات وجدت نفسي عارية كما ولدتني أمي. أدرك أن الإمام ضاجعني أجبرني على مرافقته و اربط يدي".^{٩١}

الاقتباس أعلاه هو تأكيد لوجهة نظر نوال السداوي إلى التحرش الذي تتعرض لها المرأة. إقامة الأقارب لا يستبعد إمكانية

^{٩٠} Mansour Fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2013)

^{٩١} نوال السداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٠٨-١٠٩.

ارتكاب أعمال مضايقة. الإمام كانت والده بنت الله ولكن بنت الله
 عوملت معاملة سيئة وحتى الإمام بحث عنه بمساعدة القاضي للقبض
 عليها حتى ترضيه بنت الله عشية احتفالات بلادها. وأخيراً بنت الله
 اغتصبها القس.

"انسحب الدم من وجهها الشاحب، وقالت: أقسم لك أنني عذراء
 لم يمسنني رجل وإذا وجدت في بطني جنينا فلا بد أنه المسيح وقد
 زارني الله في الحلم عدة مرات. قال: إنحوسي!! قطع لسانك، إنخلعي
 ملابسك لأفحصك فأنا الذي أعرف إن كان لمسك أحد من الإنس
 أو الجن، وهناك أرواح من الجن تقترن بنساء من البشر في ظلمة
 الليل، فلخلعي ملابسك ولا تخافي. ارتعد جسدها و خلعت
 ملابسها وأسنانها تصطك ورقدت لالمضدة." ٩٢

الاقتباس أعلاه يسيء أيضاً إلى الشخصية الرئيسية حيث

يتم في القصة معاملة شخصية بنت الله بشكل سيئ من قبل القاضي

^{٩٢} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ١٢٥-١٢٦.

، أي وجود عنف محجوب ضد المرأة (تحرش) ، أي أن القاضي
 يمسك أو يمس أجزاء معينة من جسد بنت الله بطرق مختلفة و الفرص
 دون رغبة بنت الله ، يلامس جسد بنت الله بأكملها بحجة أنه يريد
 التحقق مما إذا كانت عذراء أم امرأة مشينة. يا جبار بينت لله على
 خلع ملابسها. من الواضح أن هناك مضايقات ضد المرأة.⁹³

٥. عبء العمل على النساء في رواية سقوط الإمام

هناك افتراض بأن المرأة لديها طبيعة رعاية واجتهاد ،
 وليست مناسبة لتكون معيلة للأسرة ، مما يؤدي إلى أن جميع الأعمال
 المنزلية مناسبة لتكون مسؤولية المرأة.⁹⁴ أنها لفترة طويلة كانت يُعتقد
 أن النساء يجب أن يعملن في المنطقة المنزلية ، يجب أن تكون صورة
 المرأة اللطيفة في المنطقة المحيطة بالمنزل.⁹⁵ هذا الرأي يجعل من الصعب
 على المرأة التحرك في المجال العام.

⁹³ Mansour Fakh, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2013)

⁹⁴ Mansour fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2013), p.18

⁹⁵ Sugihastuti, *Wanita di Mata Wanita, Perspektif Sajak-Sajak. Toeti Haraty*, (Bandung :Nuansa, 2000), p.123

عبء العمل الذي يقع على عاتق المرأة في رواية سقوط الكاهن :
 " مرهقة أغسل الصبحون وأتنفس في القطارات تحت الأرض هواء
 تنفسه قبلي الملايين.^{٩٦} هذا حق الإمام فهو أفضل الرجال وزوجته
 أفضل النساء لا تعلق عليها امرأة في جمال أو علم أو مال". تصا
 حبني في رحلاتي وتنوب عني في الافتتاحات".^{٩٧}

يشير الاقتباس أعلاه إلى أن عبء العمل على المرأة يتعلق
 بالفعل بالعمل المنزلي مثل الطهي والغسيل وخدمة الزوج في المنزل
 وغيرها. ولكن كما اختبرت زوجة الكاهن ، لا تعمل فقط في المنزل ،
 وتخدم زوجها على السرير ، بل تضطر إلى مرافقة زوجها للذهاب إلى
 أي مكان ودعم زوجها دائماً في أي موقف. حتى عندما يكون القرار
 مضرًا بالمرأة رغم ذلك.

^{٩٦} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣٤.

^{٩٧} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقى، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٤٠.

" أمي كانت تصلي الفجر قبل أن تذهب إلى الحقل وتعود بعد المغرب لتصلي العشاء. أبي لم أره يركع ركعة واحدة. وفي رمضان يأكل ويشرب ويدخن الشيئة انه لا يعمل".^{٩٨}

في الاقتباس أعلاه ، يمكن ملاحظة أنها لا يمكن للرجال فقط كسب لقمة العيش ، ولكن يمكن للمرأة القيام بذلك. حدث هذا لوالدة بنت الله الحاضنة التي كانت تذهب إلى الحقول كل يوم لتلبية احتياجات أسرتها. وهذا يعني أن عبء العمل الذي تتعرض لها المرأة يزداد عندما يرتاح الزوج الذي من المفترض أن يعمل بدلاً من ذلك في المنزل. وجميع احتياجاته تريد أن تلبىها زوجته. هذا هو عدم المساواة بين الجنسين ضد المرأة. اذا كان المرأة أن تعمل فإنها تتحمل عبء عمل مضاعف.^{٩٩}

^{٩٨} نوال السعداوي، سقوط الإمام، (القاهرة: دار الساقي، ١٩٨٧ هـ)، ص. ٣٨-٣٩.

^{٩٩} Riant Nugroho, *Gender dan Strategi Pengurus-Utamanya di Indonesia*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar 2008), p. 9.

من شرح الظلم الجندري تجاه المرأة والذي يشمل التهميش والتبعية والصور النمطية والعنف (العنف) وعبء العمل في رواية سقوط الإمام. يمكن الاستنتاج أن المظالم الجندرية التي تتم مناقشتها دائماً وتظهر في القصص هي تمييز ضد المرأة ، وممارسات ثقافية أبوية لا تزال متأصلة في المجتمع ، وسياسات حكومية باسم العادات والتفسيرات الدينية غير الواضحة ، والتحرش الجنسي.¹⁰⁰

¹⁰⁰ Mansour fakih, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2013)